مَجْمُوعُ
مَوْلِدِ شَرَفِ الأَنَامِ

مَوْلِدُ شَرَفِ الأَنَام

مَوْلِدُ البَرْزَنْجِيّ : (نَثْرٌ)

مَوْلِدُ البَرْزَنْجِيّ : (نَظْمٌ)

قَصِيدَةُ البُرْدَة

عَقِيدَةُ العَوَام

أَدْعِيَة خَتْمِ المَوْلِد

تَلْقِينُ المَيِّت

دُعَاء نِصْفِ شَعْبَان

مَوْلِدُ الدَّيْبَعِي

مَوْلِدُ شَرَفِ الأَنَامِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ زَيْنَ الأَنْبِيَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَتْقَى الأَتْقِيَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَصْفَى الأَصْفِيَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَزْكَى الأَزْكِيَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِن رَّبِّ السَّمَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ دَائِماً بِلَا انْقِضَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَحْمَدُ يَا حَبِيْبِيْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ طٰهٰ يَا طَبِيْبِيْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِسْكِيْ وطِيْبِي

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَاحِيْ الذُّنُوبِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ طٰهٰ يَا مُمَجَّدْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَهْفاً وَمَقْصِدْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسْناً تَفَرَّدْ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَالِيْ الْكُرُوبِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ التَّمَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُوْرَ الظَّلَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كُلَّ الْمَرَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْمُعْجِزَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْبَيِّنَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِيْ الْهُدَاةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذُخْرَ الْعُصَاةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسْنَ الصِّفَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْمَوْهِبَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الصَّلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّ السَّمَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمِلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيْ الْفَلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُوْرَ الصَّبَاحِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَيَّ الْفَلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ضَوْءَ الْبَصَائِرْ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَالِيْ الْمَفَاخِرْ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الذَّخَائِرْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُقَدَّمِ لِلإِمَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُشَفَّعِ فِي الْقِيَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُتَوَّجِ بِالْكَرَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْخُلَاصَةِ مِنْ تِهَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُبَشِّرِ بِالسَّلَامَةْ
السَّلَامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ
السَّلَامُ عَلَىٰ النَّبِيِّ أَبِيْ الْبَتُوْلِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ الْجَمِيْلِ
السَّلَامُ عَلَى الْخَلِيْفَةِ مِنْكَ فِيْنَا
أَبِيْ بَكْرٍ مُبِيْدِ الْجَاحِدِيْنَا
وَكَذَا عُمَرُ وَلِيُّ الصَّالِحِيْنَا
وَذِيْ النُّوْرَيْنِ رَأْسِ النَّاسِكِيْنَا

وَكَــذَاكَ عَــلِــيٌّ السَّــامِـيْ يَـقِـيْـنَـا
الــسَّــلَامُ عَــلَــى أَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَا
وَكَــذَا الْـحَـسَـنَـيْـنِ خَـيْـرِ الْـعَـالَـمِـيْـنَـا
وَآلِكَ كُلِّهِمْ وَالتَّابِعِيْنَا وَتَابِعِهِمْ وَتَابِعِ التَّابِعِيْنَا

* * *

السَّـلَامُ عَـلَـى الـرَّسُـولْ والـصَّـلَاةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيّ
الـشَّـفِـيْـعِ الأَبْـطَـحِـيّ وَمُـحَـمَّـدْ عَـرَبِـيّ
خَـيْـرُ مَـنْ وَطِـيْ الـثَّـرَىٰ الْـمُـشَـفَّـعْ فِـي الْـوَرَىٰ
مَـنْ بِـهِ حُـلَّـتْ عُـرَىٰ كُـلِّ عَـبْـدٍ مُـذْنِـبِ
مَـا لَـهُ مِـنْ مُّـشْـبِـهِ فَـــازَ أُمَّـــتُـــهْ بِـــهِ
مَـنْ يَـمُـتْ فِـي حُـبِّـهِ نَـالَ كُـلَّ الْـمَـطْـلَـبِ
أَنَـــا مَـــفْـــتُـــوْنٌ بِـــهِ طَـامِـعٌ فِـيْ قُـرْبِـهِ
رَبِّ عَـجِّـلْ لِـيْ بِـه عَـلَّ يَـصْـفُـوْ مَـشْـرَبِـيْ
كَـمْ شَـفَـىٰ مِـنْ مُّـسْـقَـمِ كَـمْ جَـلَا مِـنْ ظُـلَـمِ
كَـمْ لَـهُ مِـنْ أَنْـعُـمِ لِـلْـفَـطِـيْـنِ وَالْـغَـبِـي
كَـمْ لَـهُ مِـنْ مَّـكْـرُمَـاتْ كَـمْ عَـطَـايَـا وَافِـرَاتْ
كَـمْ رَوَتْ عَـنْـهُ الـثِّـقَـاتْ كُـلَّ عِـلْـمٍ وَاجِـبِ

نِعْمَ ذَاكَ الْمُصْطَفَىٰ ذُو الْمُرُوْءَةْ وَالْوَفَا

فَضْلُ أَحْمَدْ مَا خَفَىٰ شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ

كَمْ بِهِ مِنْ مُوْلَعِ غَارِقٍ فِي الأَدْمُعِ

عَقْلُهُ لَمَّا دُعِيْ فِيْ مَحَبَّتِهْ سُبِيْ

وَعَلَىٰ عَلْمِ الْهُدَىٰ أَحْمَدٍ مُفْنِي الْعِدَىٰ

جُدْ بِتَسْلِيْم بَدَا لِلنَّبِيِّ الْيَثْرِبِيْ

وَعَلَيْهِ سَلِّمَا ماسَ غُصْنٌ فِي الْحِمَىٰ

أَوْ بَدَا بَدْرُ السَّمَا فِيْ بَهِيْمِ الْغَيْهَبِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

* * *

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ١، ٢، ٣]

﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩].

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ وبَلَّغَ رَسُوْلُهُ النَّبِيُّ الْحَبِيْبُ الْكَرِيْمُ والْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

* وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ *

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِيْ شَرَّفَ الأَنَامَ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ

الأَعْلىٰ * وَكَمَّلَ السُّعُوْدَ بِأَكْرَم مَوْلُوْدٍ حَوىٰ شَرفاً وفَضْلاً * وَشَرَّفَ بِهِ الآباءَ وَالْجُدُوْدَ وَملأَ الْوُجُوْدَ بِجُوْدِهِ عَدْلاً * حَمَلَتْهُ أُمُّهُ آمِنَةُ فَلَمْ تَجِدْ لِحَمْلِهِ أَلَماً وثِقْلاً * وَوَضَعَتْهُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْتُوْناً مُّكَحَّلاً فِيْ خِلَعِ الْوَقَارِ وَالْمَهَابَةِ يُجْلىٰ * وَوُلِدَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِوَجْهٍ مَّا يُرَىٰ أَحْسَنُ مِنْهُ وَلَا أَحْلَىٰ * بِنُوْرٍ كالشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَضْوَأُ وَأَجْلَىٰ * وثَغْرٍ فَاقَ دُرًّا وَّلُؤْلُؤاً بَلْ هُوَ أَعْلَىٰ وَأَغْلَىٰ * وَطَافَ بِهِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وتَمَلَّىٰ * وَجَعَلَ دِيْنَهُ عَلَىٰ الدَّوَام مُسْتَعْلِياً لَّا مُسْتَعْلَىٰ * وَذِكْرَهُ عَلَىٰ مَمَرِّ الأَيَّام يُكَرَّرُ وَيُتْلَىٰ * أَشْرَقَتْ لِمَوْلِدِهِ الْحَنَادِسُ شَرْقاً وَّغَرْباً وَّوَعْراً وَّسَهلاً * وخَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ ٱلأَصْنَامُ مِنْ أَعْلَىٰ الْمَجَالِسِ خُضُوْعاً وَّذُلّاً * وَٱرْتَجَّ إِيْوَانُ كِسْرَىٰ وَهُوَ جَالِسٌ فَعَدِمَ الْقَوْمُ نُطْقاً وَّعَقْلاً * وَخَمِدَتْ نَارُ فَارِسَ وَتَبَدَّدَ مِنْهُمْ [مَنْ تَبَدَّدَ] جَمْعاً وَّشَمْلاً * وزُخْرِفَتِ الْجِنَانُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ وَٱطَّلَعَ الْحَقُّ وتَجَلّىٰ * وَنَادَتِ الْكَائِنَاتُ مِنْ جَمِيْعِ الْجِهَاتِ: أَهْلاً وَّسَهْلاً * ثُمَّ أَهْلاً وَّسَهْلاً *

أَلْفُ صَلُّوْا عَلىٰ النَّبِيِّ خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ

بِشَهْرِ رَبِيْعٍ قَدْ بَدَا نُورُهُ الأَعْلىٰ

فَيَا حَبَّذَا بَدْراً بِذَاكَ الْحِمىٰ يُجْلىٰ

أَنَارَتْ بِهِ الأَكْوَانُ شَرْقاً وَّمَغْرِباً

وَأَهْلُ السَّمَا قَالُوْا لَهُ: مَرْحَباً أَهْلاً

وَأُلْبِسَ ثَوْبَ النُّوْرِ عِزًّا وَّرِفْعَةً

فَمَا مِثْلُهُ فِيْ خِلْعَةِ الْحُسْنِ يُسْتَحْلىٰ

وَلَمَّا رَآهُ الْبَدْرُ حَارَ لِحُسْنِهِ

وَشَاهَدَ مِنْهُ بَهْجَةً تَسْلُبُ الْعَقْلَا

وَأُطْفِيءَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ نُّوْرِ وَجْهِهِ

فَلِلَّهِ مَا أَبْهىٰ وِلِلَّهِ مَا أَجْلىٰ

أَيَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ جَدَّدْتَ شَوْقَنَا

إِلىٰ خَيْرِ مَبْعُوْثٍ جَلِيْلٍ حَوَى الْفَضْلَا

وَسَعْداً مُّقِيْماً بِٱفْتِخَارٍ بِمَوْلِدٍ

لَهُ خَبَرٌ عَنْ حُسْنِهِ أَبَداً يُّتْلىٰ

عَلَيْهِ صَلاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وَمَا سَارَ حَادٍ بِالنِّيَاقِ إِلَى الْمَعْلَىٰ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ أَيْ: شَاهِداً لِلرُّسُلِ بِالتَّبْلِيغِ وَمُبَشِّراً لِمَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيْراً لِمَنْ كَذَّبَ بِالنَّارِ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾ أَيْ: إِلَىٰ تَوْحِيْدِهِ وَطَاعَتِهِ ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ أَيْ: بِأَمْرِهِ ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ سَمَّاهُ اللهُ سِرَاجاً لِأَنَّهُ يُهْتَدَىٰ بِهِ كَالسِّرَاجِ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي الظُّلْمَةِ ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾ أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ أَنْ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْفَضْلِ الْكَبِيْرِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَىٰ الْفَضْلَ الكَبِيرَ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾. قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أَيْ: مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ أَيْ: مِنْ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ: مَعْنَاهُ ٱصْبِرْ عَلَىٰ أَذَاهُمْ يَا مُحَمَّدُ،

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَيْ: لَا تُجَازِهِمْ عَلَيْهِ، وهٰذا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ أَمرَهُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَآنَسَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ وَمَعْنَىٰ وَكِيْلاً أَيْ: حَافِظاً.

رُوِيَ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نُوْراً بَيْنَ يَدَي اللهِ تَعَالىٰ قَبلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَام، يُسَبِّحُ اللهَ تَعَالىٰ ذَلِكَ النُّوْرُ وتُسَبِّحُ الْمَلائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ. فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعالىٰ آدَمَ أَلْقَىٰ ذَلِكَ النُّوْرَ فِيْ طِيْنَتِهِ، فَأَهْبَطَنِيَ اللهُ فِيْ صُلْبِ آدَمَ إِلَى الأَرْضِ، وَحَمَلَنِيْ فِي السَّفِيْنَةِ فِيْ صُلْبِ نُوْحٍ، وَجَعَلَنِيْ فِيْ صُلْبِ إِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ حِيْنَ قُذِفَ بِهِ إِلَى النَّارِ. وَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِيْ مِنَ الأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ * إِلَى الأَرْحَام الزَّكِيَّةِ الفَاخِرَةِ * حَتَّىٰ أَخْرَجَنِيَ اللهُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ، وَلَمْ يَلْتَقِيَا عَلىٰ سِفَاحٍ قَطُّ».

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ حَسْبُنَا

* * *

تَنَقَّلْتَ فِيْ أَصْلَابِ أَرْبَابِ سُوْدَدٍ

كَذَا الشَّمْسُ فِيْ أَبْرَاجِهَا تَتَنَقَّلُ

وَسِـرْتَ سَـرِيّـاً فِـيْ بُـطُـونٍ تَـشَـرَّفَـتْ

بِـحَـمْـلٍ عَـلَـيْـهِ فِـي الأُمُـوْرِ الْـمُـعَـوَّلُ

هَـنِـيْـئـاً لِـقَـوْمٍ أَنْـتَ فِـيْـهِـمْ وَمِـنْـهُـمُ

بَـدَا مِـنْـكَ بَـدْرٌ بِـالْـجَـمَـالِ مُـسَـرْبَـلُ

وَلِـلَّـهِ وَقْـتٌ جِـئْـتَ فِـيْـهِ وَطَـالِـعٌ

سَـعِـيْـدٌ عَـلـىٰ أَهْـلِ الْـوُجُـوْدِ وَمُـقْـبِـلُ

عَـلَـيْـهِ صَـلَاةُ الـلَّـهِ ثُـمَّ سَـلَامُـهُ

بِـتَـعْـدَادِ مَـا قَـطْـرٌ مِّـنَ الـسُّـحْـبِ يَـنْـزِلُ

خِـتَـامُ جَـمِـيْـعِ الأَنْـبِـيَـاءِ مُـحَـمَّـدٌ

وَيَـوْمَ قِـيَـامِ الـنَّـاسِ يُـبْـعَـثُ أَوَّلُ

* اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ *

وَعَنْ يَزِيْدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمَّتِهِ قَالَتْ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ آمِنَةَ لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتْ تَقُوْلُ: «مَا شَعَرْتُ أَنِّيْ حَمَلْتُ، وَلَا وَجَدْتُ لَهُ ثِقَلاً وَلَا أَلَماً كَمَا تَجِدُ النِّسَاءُ، إِلَّا أَنِّيْ أَنْكَرْتُ رَفْعَ حَيْضَتِيْ. وَأَتَانِيْ آتٍ، وَأَنَا بَيْنَ النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ، فَقَالَ لِيْ: هَلْ

شَعَرْتِ أَنَّكِ حَمَلْتِ؟ فَكَأَنِّيْ أَقُوْلُ: لَا أَدْرِيْ، فقال: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هٰذِهِ الأُمَّةِ، وَنَبِيِّهَا نَبِيِّ الهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَذٰلِكَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ. قَالَتْ: فَكَانَ ذٰلِكَ مِمَّا تُيُقِّنَ عِنْدِي الحَمْلُ، فَلَمَّا دَنَتْ وِلَادَتِيْ أَتَانِي ذٰلِكَ الآتِيْ فَقَالَ لِيْ: قُوْلِيْ «أُعِيْذُهُ بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِيْ حَسَدٍ»؛ قَالَتْ: «فَكُنْتُ أَقُوْلُ ذٰلِكَ وَأُكَرِّرُهُ مِرَاراً».

قِيْلَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ظُهُوْرَ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ جِبْرِيْلَ أَنْ يَقْبِضَ طِيْنَتَهُ مِنْ مَّكَانِ قَبْرِهِ الْكَرِيْمِ * فَقَبَضَهَا ثُمَّ طَافَ بِهَا جَنَّاتِ النَّعِيْمِ * وَغَمَسَهَا فِيْ أَنْهَارِ التَّسْنِيْمِ * وَأَقْبَلَ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ * وَلَهَا عَرَقٌ يَسِيْلُ * فَخَلَقَ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ الْعَرَقِ نُوْرَ كُلِّ نَبِيٍّ جَلِيْلٍ * فَجَمِيْعُ الأَنْبِيَاءِ خُلِقُوْا مِنْ نُوْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ أُوْدِعَتْ تِلْكَ الطِّيْنَةُ فِيْ ظَهْرِ آدَمَ * وَأُلْقِيَ فِيْهَا النُّوْرُ الَّذِيْ سَبَقَ فَخْرُهُ وَتَقَادَمَ * فَوَقَعَتْ هُنَالِكَ طَوَائِفُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِيْنَ سُجُوْداً لِآدَمَ * ثُمَّ أَخَذَ اللهُ تَعَالَى عَلٰى

آدَمَ الْمَوَاثِيْقَ وَالْعُهُوْدَ * حِيْنَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ لَهُ بِالسُّجُوْدِ * أَنْ لَا يُوْدِعَ ذٰلِكَ النُّوْرَ إِلَّا فِيْ أَهْلِ الْكَرَمِ وَالْجُوْدِ * الْمُطَهَّرِيْنَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْجُحُوْدِ * فَمَا زَالَ ذٰلِكَ النُّوْرُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظُهُوْرِ الْأَخْيَارِ * إِلىٰ بُطُوْنِ الْأَحْرَارِ * حَتّىٰ أَوْصَلَتْهُ يَدُ الشَّرَفِ وَالْمَكَارِمِ * إِلىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ * فَلَمَّا آنَ أَوَانُ وَفَاءِ عَهْدِهِ * طَلَعَ فِي الْأَكْوَانِ طَالِعُ سَعْدِهِ * نُشِرَ عَلَمُ الْفُتُوَّةِ * لِظُهُوْرِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ * شَخَصَتْ لِعَبْدِ اللهِ الْأَبْصَارُ * وَأَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ * أُلْبِسَ ثَوْبَ الْمَلَاحَةِ * نَطَقَ بِالْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ * نَادَاهُ لِسَانُ الْمَشِيئَةِ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا يَصْلُحُ كَنْزاً لِمَا حَمَلْتَ مِنَ الْوَدِيْعَةِ * إِلَّا أَحْشَاءُ آمِنَةَ الْمَنِيعَةِ * ٱلْمُطَهَّرَةِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْأَكْدَارِ * سَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي النَّجَّارِ * ٱجْتَمَعَ شَمْلُهُ بِشَمْلِهَا * ٱتَّصَلَ حَبْلُهُ بِحَبْلِهَا * ظَهَرَ صَفَاءُ يَقِيْنِهَا * ٱنْطَوَتِ الْأَحْشَاءُ عَلىٰ جَنِيْنِهَا * سَطَعَ نُوْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ جَبِيْنِهَا *

أَوَّلَ شَهْرٍ مِنْ شُهُوْرِ حَمْلِهَا أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ آدَمُ *

وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَجَلِّ الْعَالَمِ * الشَّهْرَ الثَّانِيَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِدْرِيْسُ * وَأَخْبَرَهَا بِفَخْرِ مُحَمَّدٍ وَقَدْرِهِ النَّفِيْسِ * الشَّهْرَ الثَّالِثَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ نُوْحٌ * وَقَالَ لَهَا : إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِصَاحِبِ النَّصْرِ وَالْفُتُوحِ * الشَّهْرَ الرَّابِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِبْرَاهِيْمُ الْخَلِيْلُ * وَذَكَرَ لَهَا فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَمَحَلَّهُ الْجَلِيْلَ * الشَّهْرَ الْخَامِسَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِسْمَاعِيْلُ * وَبَشَّرَهَا أَنَّ ٱبْنَهَا صَاحِبُ الْمَهَابَةِ وَالتَّبْجِيلِ * الشَّهْرَ السَّادِسَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ مُوْسَى الْكَلِيْمُ * وَأَعْلَمَهَا بِرُتْبَةِ مُحَمَّدٍ وَجَاهِهِ الْعَظِيْمِ * الشَّهْرَ السَّابِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ دَاوُدُ * وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * وَالْحَوْضِ الْمَوْرُوْدِ * وَاللِّوَاءِ الْمَعْقُودِ * وَالْكَرَمِ وَالْجُوْدِ * وَأَخْبَرَهَا أَنَّ ٱبْنَهَا صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * الشَّهْرَ الثَّامِنَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ سُلَيْمَانُ * وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِنَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ * الشَّهْرَ التَّاسِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ عِيسَىٰ الْمَسِيْحُ * وَقَالَ لَهَا : إِنَّكِ قَدْ خُصِصْتِ بِمُظْهِرِ الدِّيْنِ الصَّحِيْحِ * وَاللِّسَانِ الْفَصِيْحِ * وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُوْلُ لَهَا فِي نَوْمِهَا : يَا آمِنَةُ ، إِذَا وَضَعْتِ

شَمْسَ الْفَلَاحِ وَالْهُدَىٰ * فَسَمِّيْهِ مُحَمَّداً * فَلَمَّا ٱشْتَدَّ بِهَا طَلْقُ النِّفَاسِ * وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ * بَسَطَتْ أَكُفَّ شَكْوَاهَا * إِلىٰ مَنْ يَّعْلَمُ سِرَّهَا ونَجْوَاهَا * فَإِذَا هِيَ بِآسِيَةَ ٱمْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ ٱبْنَةِ عِمْرَانَ * وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْحُورِ الْحِسَانِ * قَدْ أَضَاءَ مِنْ جَمَالِهِنَّ الْمَكَانُ * فَذَهَبَ عَنْهَا مَا تَجِدُ مِنَ الأَحْزَانِ *

اللَّهُ لِيْ اللَّهُ لِيْ نِعْمَ ٱلوَلِيْ
صَلُّوْا عَلىٰ هٰذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

* * *

وُلِدَ الْحَبِيْبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدُ
وَالنُّوْرُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ
وُلِدَ الْحَبِيْبُ وَمِثْلُهُ لَا يُوْلَدُ
وُلِدَ الحَبِيْبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدُ
وُلِدَ الَّذِيْ لَوْلَاهُ مَا عُشِقَ النَّقَا
كَلَّا وَلَا ذُكِرَ الْحِمَىٰ وَالْمَعْهَدُ
وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا ذُكِرَتْ قُبَا
أَصْلاً وَلَا كَانَ الْمُحَصَّبُ يُقْصَدُ

هٰـذَا الْـوَفِـيُّ بِـعَـهْـدِهِ هٰـذَا الَّـذِيْ

مَـنْ قَـدُّهُ يَـا صَـاحِ غُـصْـنٌ أَمْـلَـدُ

هٰـذَا الَّـذِيْ خُـلِـعَـتْ عَـلَـيْـهِ مَـلَابِـسٌ

وَنَـفَـائِـسٌ فَـنَـظِـيْـرُهُ لَا يُـوْجَـدُ

هٰـذَا الَّـذِي قَـالَـتْ مَـلَائِـكَـةُ الـسَّـمَا :

هٰـذَا مَـلِـيْـحُ الْـكَـوْنِ هٰـذَا أَحْـمَـدُ

إِنْ كَـانَ مُـعْـجِـزُ يُـوْسُـفٍ بِـقَـمِـيْـصِـهِ

تَـالـلَّـهِ ذَا الْـمَـوْلُـوْدُ مِـنْـهُ أَزْيَـدُ

إِنْ كَـانَ إِبْـرَاهِـيْـمُ أُعْـطِـيَ رُشْـدَهُ

تَـالـلَّـهِ ذَا الْـمَـوْلُـوْدُ مِـنْـهُ أَرْشَـدُ

يَـا مَـوْلِـدَ الْـمُـخْـتَـارِ كَـمْ لَـكَ مِـنْ ثَـنـاً

وَمَـدَائِـحٍ تَـعْـلُـوْ وَذِكْـرٍ يُـوْجَـدُ

يَـا عَـاشِـقِـيْـنَ تَـوَلَّـهُـوْا فِـيْ حُـبِّـهِ

هٰـذَا هُـوَ الْـحَـسَـنُ الْـجَـمِـيْـلُ الْـمُـفْـرَدُ

ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ وَآلِـهِ

فِـيْ كُـلِّ يَـوْمٍ مَـاضِـيٍ وَيُـجَـدَّدُ

اَللّٰـهُـمَّ صَلِّ وَسَـلِّـمْ وَبَـارِكْ عَـلَـيْـهِ

وَوَضَعَتِ الْحَبِيبَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُكَحَّلُ الْعُيُونِ * مَقْطُوعُ السُّرَّةِ وَمَخْتُونٌ * أَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ الأَبْرَارُ * فَطَافُوْا بِهِ فِيْ جَمِيْعِ الأَقْطَارِ * وَعَرَّفُوْا بِهِ أَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْبِحَارِ * وَرَجَعُوْا بالْمُفَضَّلِ عَلَى الْكَوْنَيْنِ * إِلىٰ أُمِّهِ آمِنَةَ فِيْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ * خَفَقَتْ فِي الأَكْوَانِ أَعْلامُ عُلُومِهِ * دُقّتِ الْبَشَائِرُ لِقُدُوْمِهِ * جَاءَ الْهَنَا * زَالَ الْعَنَا * حَصَلَ الْغِنىٰ * نِلْنَا الْمُنىٰ * طَابَتِ الْقُلُوبُ * غُفِرَتِ الذُّنُوبُ * سُتِرَتِ الْعُيُوبُ * كُشِفَتِ الْكُرُوبُ * بِبَرَكَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيْبِ الْمَحْبُوبِ * أَلْفَ صَلُّوْا عَلَى النَّبِيِّ خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرامِ *

يَا إِلٰهِيْ وَسَيِّدِيْ   لَا تُخَيِّبْ لَنَا الْمُرَادْ

يَا إِلٰهِيْ وَسَيِّدِيْ   دَمِّرِ الْبَغْيَ والْفَسَادْ

يَا إِلٰهِيْ وَسَيِّدِيْ   أَصْلِحِ الأَمْرَ يَا جَوَادْ

يَا إِلٰهِيْ بِأَحْمَدٍ   هَبْ بِنَصْرٍ لَنَا الْمُرَادْ

يَا إِلٰهِيْ بِأَحْمَدٍ   أَسْقِنَا الْغَيْثَ فِي الْبِلَادْ

يَـا إِلٰـهِـيْ بِـأَحْـمَـدِ   رَحْمَتَكْ تُكْرِمُ الْعِبَادْ

* * *

رَمَقَتْ آمِنَةُ مُحَمَّداً بِالْبَصَرِ * فَإِذَا فَرْقُهُ كَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ * وَشَعْرُهُ كَاللَّيْلِ إِذَا سَجىٰ وَاعْتَكَرَ * وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنْوَرُ * أَمَا سَمِعْتَ كَيْفَ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ * أَزَجُّ الْحَاجِبَيْنِ * أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ * أَقْنَى الأَنْفِ دَقِيْقُ الشَّفَتَيْنِ * كَأَنَّمَا يَتَبَسَّمُ عَنْ نَضِيْدِ الدُّرَرِ * عُنُقُهُ كَأَنَّهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، وَقَدْ فَاقَ عَلىٰ جِيْدِ الْغَزَالِ، وَقَدُّهُ أَرْشَقُ مِنَ الْغُصْنِ الرَّطِيْبِ إِذَا خَطَرَ * بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَيَا فَوْزَ مَنْ عَايَنَهُ وَنَظَرَ * فَهٰذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ بَعْضِ أَوْصَافِ جَمَالِهِ * وَأَمَّا كُلُّ كَمَالِهِ * فَلَا يُحَدُّ لِوَاصِفٍ وَلَا يُحْصَرُ *

فِيْ مِثْلِ حُسْنِكَ تُعْذَرُ الْعُشَّاقُ
وَتُـمَـدُّ خَاضِـعَـةً لَـكَ الأَعْـنَـاقُ
قَدْ فَاقَ حُسْنُكَ لِلْوُجُوْدِ بِأَسْرِهِ
حَـتَّـىٰ أَضَـاءَ بِـنُـوْرِكَ الآفَـاقُ

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ آمِنَةَ، لَمَّا حَملَتْ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قَالَتْ: لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ فَمَا وَجَدْتُّ لَهُ مَشَقَّةً وَلَا تَعَباً؛ وَأَنَّهُ لَمَّا فُصِلَ عَنْهَا خَرَجَ مَعَه نُوْرٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُوْرُ الشَّام وَمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ مُعْتَمِداً عَلىٰ يَدَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفاً لَدَيْهِ * وَرَوَىٰ يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَمَّتِهِ أَنَّ آمِنَةَ لَمَّا وَضَعَتْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلىٰ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَجَاءَهُ الْبَشِيْرُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ آمِنَةَ وَلَدَتْ غُلَاماً؛ فَسُرَّ بِذٰلِكَ سُرُوراً كَثِيْراً، وَقَامَ هُوَ وَمَنْ مَّعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهُ بِكُلِّ مَا رَأَتْهُ، وَمَا قِيْلَ لَهَا وَمَا أُمِرَتْ بِهِ. فَأَخَذَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ، وَقَامَ عِنْدَهَا يَدْعُو اللهَ * وَيَشْكُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ مَا أَعْطَاهُ * وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ شِعْراً:

صَلَّىٰ عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَدْنَانِي

يَا مُصْطَفىٰ يَا صَفْوَةَ الرَّحْمٰنِ

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِيْ أَعْطَانِي
هٰذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الأَرْدَانِ
قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغِلْمَانِ
أُعِيْذُهُ بِالْبَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ
حَتَّىٰ أَرَاهُ بَالِغَ الْبُنْيَانِ
أَنْتَ الَّذِيْ سُمِّيْتَ فِي الْقُرْآنِ
أَحْمَدُ مَكْتُوْبٌ عَلَى الْجِنَانِ
صَلّى عَلَيْكَ اللّٰهُ فِي الأَحْيَانِ
أَحْمَدُهُ فِي السِّرِّ وَالْبُرْهَانِ
حَقّاً عَلَى الإسْلَامِ وَالإِيْمَانِ
يَا رَبَّنَا بِالْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي
اْغْفِرْ ذُنُوبِيْ ثُمَّ أَصْلِحْ شَانِيْ
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَبْرَزَ فِيْ شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ طَلْعَةَ قَمَرِ الْوُجُوْدِ، فَمَا أَجْمَلَهَا مِنْ طَلْعَةٍ وَأَبْهَاهَا * وَمَا أَحْسَنَهَا مِنْ مَحَاسِنَ وَأَحْلَاهَا * حَمَلَتْ بِهِ آمِنَةُ فَجَاءَهَا آدَمُ وَهَنَّاهَا * وَوَقَفَ نُوْحُ عَلىٰ بَابِهَا وَنَادَاهَا * وَأَتَاهَا الْخَلِيْلُ يُبَشِّرُهَا بِمَا أَتَاهَا *

وَقَصَدَ حِلَّتَهَا مُوْسَى الْكَلِيْمُ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَحَيَّاهَا * كُلُّ ذٰلِكَ لأَجْلِ هٰذَا الْمَوْلُوْدِ الَّذِيْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الأَرْضُ وَثَرَاهَا * وَجَاءَتِ الطُّيُوْرُ مِنْ أَوْكَارِهَا وَفِنَاهَا * وَخَرَجَتِ الْحُوْرُ الْعِيْنُ وَعَلَيْهِنَّ خِلَعُ السُّرُوْرِ وَحُلَاهَا * وَهُنَّ يُنَادِيْنَ: «مَا هٰذَا النُّوْرُ الَّذِيْ مَلأَ الْبِقَاعَ وَكَسَاهَا» * فَقَالَ جِبْرِيْلُ: «قَدْ وُلِدَ مَنْ فَاقَ الْبَرِيَّةَ وَمَا عَدَاهَا * وَخَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ الأَصْنَامُ وَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ الْكُهَّانِ وَزَالَ بِنَاهَا» * وَحَمَلَهُ جِبْرِيْلُ عَلىٰ يَدَيْهِ * وَهُوَ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ * وَيَقُوْلُ لَهُ: «أَنْتَ حٰمٓ، أَنْتَ يٰسٓ، أَنْتَ طٰهٰ * أَنْتَ وَلِيُّ النُّفُوْسِ الْمُؤْمِنَاتِ، أَنْتَ مَوْلَاهَا» *

اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ

اللّٰهُ اللّٰهُ يَا خَالِقَ الْبَشَرِ

بَدَتْ لَنَا فِيْ رَبِيْعٍ طَلْعَةُ الْقَمَرِ

مِنْ وَجْهِ مَنْ فَاقَ كُلَّ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

جَلَوْهُ فِيْ الْكَوْنِ وَالأَمْلَاكُ تَحْجُبُهُ

فِيْ طَلْعَةِ الْحُسْنِ بَيْنَ التِّيْهِ وَالْخَفَرِ

وَكَانَ فِيْ مِثْلِ هٰذَا الشَّهْرِ مَوْلِدُهُ
أَكْرِمْ بِمَوْلِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ
تَجَمَّعَ الْحُسْنُ فِيْهِ فَهْوَ وَاحِدُهُ
جَلَوْهُ فِيْ صُوْرَةٍ فَاقَتْ عَلَى الصُّوَرِ
مَتَىٰ أَرَىٰ رَبْعَهُ يَا سَعْدُ أَسْعَ لَهُ
سَعْياً عَلَى الرَّأْسِ بَلْ سَعْياً عَلَى الْبَصَرِ
إِنْ لَمْ أَزُرْ قَبْرَهُ يَا سَعْدُ فِيْ عُمُرِيْ
مِنْ بَعْدِ هٰذَا الْجَفَا يَا ضَيْعَةَ الْعُمُرِ
تَقَسَّمَ الْحُبُّ فِيْهِ كُلَّ جَارِحَةٍ
فَالْوَجْدُ لِلْقَلْبِ وَالأَجْفَانُ لِلسَّهَرِ
صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ
حَمَائِمُ الْوُرْقِ فِي الآصَالِ وَالْبُكَرِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَلَمَّا آنَ أَوَانُ مَوْلِدِهِ الْكَرِيْمِ * وَحَانَ مَقْدَمُهُ الشَّرِيْفُ الْعَظِيْمُ * صَاحَ شَاوُوْشُ الإِشَارَةِ * بِالْبِشَارَةِ * لأَهْلِ الأَرْضِ أَجْمَعِيْنَ * ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ * فَعِنْدَ ذٰلِكَ حَفَّتْ بِأُمِّهِ آمِنَةَ الْمَلَائِكَةُ الأَبْرَارُ * تَحْجُبُهَا

بِأَجْنِحَتِهَا عَنْ أَعْيُنِ الأَغْيَارِ * فَوَقَفَ عَنْ يَمِيْنِهَا مِيْكَائِيْلُ * وَبَيْنَ يَدَيْهَا جِبْرَائِيلُ * وَلَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيْحِ والتَّقْدِيْسِ وَالتَّهْلِيْلِ * لِلْمَلِكِ الْجَلِيْلِ * وَأَقْبَلَتِ الْحُوْرُ الْعِيْنُ إِلىٰ أُمِّهِ الكَرِيمةِ آمِنَةَ * تُبَشِّرُهَا بِأَنَّهَا مِنْ جَمِيْعِ المَخَاوِفِ آمِنَةٌ * وَتَنُوبُ عَنِ الْقَوَابِلِ الْبَشَرِيَّةِ * بِالسَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ * وَالغُرَّةِ الْقَمَرِيَّةِ * وَالطَّلْعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وأَخَذَهَا الْمَخَاضُ وَٱشْتَدَّ بِهَا آلَامُه، فَوَلَدَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّه الْبَدْرُ فِيْ تَمَامِه.

صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا نَبِيُّ سَلَامٌ عَلَيْكَ   يَا رَسُوْلُ سَلَامٌ عَلَيْكَ

يَا حَبِيْبُ سَلَامٌ عَلَيْكَ   صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ

أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا   فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُوْرْ

مِثْلَ حُسْنِكْ مَا رَأَيْنَا   قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُوْرْ

أَنْتَ شَمْسٌ أَنتَ بَدْرٌ   أَنْتَ نُوْرٌ فَوْقَ نُوْرْ

أَنْتَ إِكْسِيْرٌ وَغَالِيْ   أنتَ مِصْبَاحُ الصُّدُوْرْ

يَا حَبِيْبِيْ يَا مُحَمَّدْ   يَا عَرُوْسَ الْخَافِقَيْنْ
يَا مُؤَيَّدْ يَا مُمَجَّدْ   يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنْ
مَنْ رَأىٰ وَجْهَكَ يَسْعَدْ   يَا كَرِيْمَ الْوَالِدَيْنْ
حَوْضُكَ الصَّافِيْ الْمُبَرَّدْ   وِرْدُنَا يَوْمَ النُّشُوْرْ
مَا رَأَيْنَا الْعِيْسَ حَنَّتْ   بِالسُّرَىٰ إِلَّا إِلَيْكْ
وَالْغَمَامَةْ قَدْ أَظَلَّتْ   وَالْمَلَا صَلُّوْا عَلَيْكْ
وَأَتَاكَ الْعُوْدُ يَبْكِيْ   وَتَذَلَّلْ بَيْنْ يَدَيْكْ
وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيْبِيْ   عِنْدَكَ الظَّبْيُ النَّفُورْ
عِنْدَمَا شَدُّوا الْمَحَامِلْ   وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيْلْ
جِئْتُهُمْ وَالدَّمْعُ سَائِلْ   قُلْتُ قِفْ لِيْ يَا دَلِيْلْ
وَتَحَمَّلْ لِّيْ رَسَائِلْ   أَيُّهَا الشَّوْقُ الْجَزِيْلْ
نَحْوَ هَاتِيْكَ الْمَنَازِلْ   فِي الْعَشِيِّ وَالْبُكُوْرْ
كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ هَامُوْا   فِيْكَ يَا بَاهِيْ الْجَبِيْنْ
وَلَهُمْ فِيْكَ غَرَامُ   وَاشْتِيَاقٌ وَحَنِيْنْ
فِيْ مَعَانِيْكَ الأَنَامُ   قَدْ تَبَدَّتْ حَائِرِيْنْ
أَنْتَ لِلرُّسْلِ خِتَامُ   أَنْتَ لِلْمَوْلَىٰ شَكُوْرْ
عَبْدُكَ الْمِسْكِيْنُ يَرْجُوْ   فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيْرْ

فِيكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّيْ   يَـا بَـشِـيْـرُ يَـا نَـذِيْـرْ
فَـأَغِـثْـنِـيْ وَأَجِـرْنِـيْ   يَـا مُـجِيرُ مِنَ السَّعِيْرْ
يَـا غِـيَـاثِـيْ يَـا مَـلَاذِيْ   فِـيْ مُـهِـمَّـاتِ الأُمُـوْرْ
سُـعْـدَ عَـبْـدٌ قَـدْ تَـمَـلَّـىٰ   وَانْجَلَىٰ عَنْهُ الْحَزِيْنْ
فِـيْـكَ يَـا بَـدْراً تَـجَـلَّـىٰ   فَلَكَ الْوَصْفُ الْحَسِيْنْ
لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَصْلا   قَطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنْ
فَـعَـلَـيْـكَ الـلَّـهُ صَـلَّـىٰ   دَائـمـاً طُـوْلَ الـدُّهُـوْرْ
يَـا وَلِـيَّ الْـحَـسَـنَـاتِ   يَـا رَفِـيْـعَ الـدَّرَجَـاتِ
كَـفِّـرْ عَـنِّـيَ الـذُّنُـوْبَ   وَاغْفِرْ عَنِّيْ السَّيِّئَاتِ
أَنْـتَ غَـفَّـارُ الْـخَـطَـايَـا   وَالـذُّنُـوْبِ الْـمُـوْبِقَـاتِ
أَنْـتَ سَـتَّـارُ الْـمَـسَـاوِيْ   وَمُـقِـيْـلُ الْـعَـثَـرَاتِ
عَـالِـمُ الـسِّـرِّ وَأَخْـفَـىٰ   مُـسْـتَـجِـيْـبُ الـدَّعَـوَاتِ
رَبِّ فَـارْحَـمْـنَـا جَـمِـيْـعـاً   وَٱمْحُ عَنَّا السَّيِّئَاتِ
رَبِّ فَـارْحَـمْـنَـا جَـمِـيْـعـاً   بِـجَـمِـيْـعِ الـصَّـالِـحَـاتِ

اَللَّـهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّـمْ وَبَـارِكْ عَـلَـيْـهِ

فَـلَـمَّـا أَشْـرَقَ نُـوْرُهُ فِـي الْـوُجُـودِ * أَذْعَـنَ لِـلَّـهِ بِـالـسُّـجُـوْدِ * لَـمْ يُـخْـلَـقْ مِـثْـلَـهُ مَـوْلُـوْدٌ * ثُـمَّ أَوْمَـىٰ

بِإِصْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ. فَوُلِدَ مَخْتُوْناً * مُكَحَّلاً مَدْهُوْناً * مُعَطَّراً مُكَرَّماً. وَخَرَجَ مِنْ ثَغْرِهِ نُوْرٌ أَضَاءَ لَهُ قُصُوْرُ بُصْرَىٰ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ * وَخَرَّتْ لِهَيْبَتِهِ جَمِيْعُ الصُّلْبَانِ والأَصْنَامِ * وَأَصْبَحَ كُلُّ جَبَّارٍ بَعْدَ عِزَّتِهِ ذَلِيْلاً * وَمُنِعَتْ الشَّيَاطِيْنُ أَنْ تَسْتَرِقَ السَّمْعَ فَلَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَى السَّمَاءِ وُصُولاً * فَلَمَّا بَدَتْ أَنْوَارُ غُرَّتِهِ الْبَهِيَّةِ * وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ طَلْعَتِهِ الْعُلْوِيَّةِ * أَضَاءَتْ بِمَوْلِدِهِ ظُلَمُ الْحَنَادِسِ * وَانْشَقَّ إِيْوَانُ كِسْرَىٰ وَخَمِدَتْ نَارُ فَارِسَ * وَكُسِرَتِ الصُّلْبَانُ تَعْظِيْماً لِقُدُومِهِ وَتَوْقِيْراً * وَنَادَى الْمُنَادِيْ فِي الأَكْوَانِ تَنْبِيْهاً لِأُمَّتِهِ عَلىٰ كَرَامَتِهِ وَتَذْكِيْراً * ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾.

فَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مَشْهُورَةٍ

نَصُّ الْكِتَابِ بِهَا غَدَا مَشْهُوْرَا

خَمِدَتْ لَهُ نَارُ الْمَجُوْسِ وَنُكِّسَت
أَصْنَامُهُمْ وَدَعَوْا هُنَاكَ ثُبُوْرَا
وَأَتَى يُبَشِّرُ بِالْهِدَايَةِ والتُّقَىٰ
فَلِذَاكَ يُدْعَىٰ هَادِياً وَبَشِيْرَا
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا وُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ رَضَاعَهُ، وَسَأَلَتِ الْمَلائِكَةُ تَرْبِيَتَهُ. فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَا قَادِرٌ أَنْ أُرَبِّيَهُ مِنْ غَيْرِ رِضَاعٍ وَلَا سَبَبٍ، وَلٰكِنْ سَبَقَتْ كَلِمَتِيْ * وتَمَّتْ حِكْمَتِيْ * وَكَتَبْتُ عَلىٰ نَفْسِيْ فِي الأَزَلِ، أَنْ لَّا يُرْضِعَ هٰذِهِ الْجَوْهَرَةَ الْيَتِيمَةَ * غَيْرُ أَمَتِيْ حَلِيْمَةَ» *

حَبِيْبِيْ يَا حَبِيْبِيْ يَا طَبِيْبِيْ
حَبِيْبِيْ أَنْتَ قَصْدِيْ وَمُرَادِيْ

* * *

صَلَاةُ اللّٰهْ عَلَى الْهَادِيْ مُحَمَّدْ
شَفِيْعِ الْخَلْقِ فِيْ يَوْمِ الْقِيَامَةْ

* * *

فَطُرْقُ الْوَصْلِ أَضْحَتْ مُسْتَقِيْمَةْ

وَأَسْرَارُ الْهَوَىٰ عِنْدِيْ مُقِيْمَةْ

فَلَا نَخْشَىٰ صُدُوْداً مِنْ حَبِيْبٍ

لَهُ نِعَمٌ بِمَا أَوْلَىٰ عَمِيْمَةْ

إِذَا زَلَّاتُ عَبْدٍ بَاعَدَتْهُ

تُقَرِّبُهُ عَوَاطِفُهُ الرَّحِيْمَةْ

وَإِنْ عَثَرَ الْعَجُوْلُ بِسُوْءِ فِعْلٍ

يُلَاطِفُهُ بِأَوْصَافٍ كَرِيْمَةْ

وَإِنْ يَشْكُ الْغَرَامَ حَلِيْفُ شَوْقٍ

يُقَرِّبْهُ وَيَجْعَلْهُ نَدِيْمَهْ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَخْرُجُوْا بِالأَطْفَالِ إِلَى الْمَرَاضِعِ. قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَأَصَابَتْنَا فِيْ بَنِيْ سَعْدٍ سَنَةٌ مُغْلِيَةٌ، لِعَدَمِ الْغَيْثِ، فَجِئْنَا إِلىٰ مَكَّةَ نَحْوَ أَرْبَعِيْنَ ٱمْرَأَةً، مَعَ كُلِّ ٱمْرَأَةٍ مِنَّا بَعْلُهَا، نَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ. وَخَرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ بِأَطْفَالِهِمْ إِلَى

الْمَرَاضِعِ، فَوَضَعُوْهُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَسَبَقَتْنِيَ النِّسَاءُ إِلىٰ كُلِّ رَضِيْعٍ بِمَكَّةَ؛ وَتَأَخَّرْتُ أَنَا لِضَعْفِيْ وَضَعْفِ أَتَانِيْ وَقِلَّةِ سَيْرِهَا، وَجِئْتُ أَنَا فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً مِنَ الرُّضَعَاءِ.

وَسَمِعَتْ آمِنَةُ بِقُدُوْمِنَا، فَقَالَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: «ٱنْظُرْ لِمَوْلُوْدِكَ هٰذَا مُرْضِعَةً مِنْ بَنِيْ سَعْدٍ، فَقَدْ قَدِمْنَ الْمَرَاضِعُ السَّعْدِيَّات * ٱنْظُرْ لِمَوْلُوْدِكَ مُرْضِعَةً مِنْ أَشْرَفِ الْبَرِيَّاتِ» * فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِيْ إِذْ سَمِعَ هَاتِفاً يَقُولُ لَهُ: ٱنْظُرْ حَلِيْمَةَ السَّعْدِيَّةَ:

إِنَّ ٱبنَ آمِنَةَ الأَمِينَ محمَّداً
خَيْرُ الأَنَامِ وصَفْوَةُ الجَبَّارِ
ما إِنْ له إلاّ حَلِيمَةُ مُرْضِعٌ
نِعْمَ الأَمِينةُ هِيْ على الأَبْرَارِ
لا تُسْلِمُوهُ إلى سِوَاهَا إِنَّهُ
أَمْرٌ وحُكْمٌ جاءَ مِنْ قَهّارِ

قَالَتْ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ: ثُمَّ إِنِّي مَرَرْتُ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ رَضِيْعٍ فَقَالَ لِيْ: «مَا اسْمُكِ، وَمَا عَرَبُكِ»؟ فَقُلْتُ: «اسْمِيْ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ». فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحاً، فَقَالَ: «بَخٍ بَخٍ لَّكِ يَا حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةَ؛ هَلْ لَّكِ فِيْ إِرْضَاعِ غُلَامٍ يَتِيْمٍ تَسْعَدِيْنَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالىٰ؟»

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَازَتْ حَلِيْمَةُ مِنْ رَضَاعِ مُحَمَّدِ
خَيْرِ الْوَرَىٰ طُرّاً بِأَعْظَمِ مَقْصِدِ

وَرَأَتْ مِنَ الْبَرَكَاتِ حِيْنَ مَضَتْ بِهِ
فَالسَّعْدُ قَارَنَهَا بِطَلْعَةِ أَحْمَدِ

قَدْ دَرَّ مِنْهَا الثَّدْيُ عِنْدَ رِضَاعِهِ
أَمِنَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَهْدٍ مُّجْهِدِ

وَأَتَانُهَا لِلرَّكْبِ قَدْ سَبَقَتْ بِهَا
فَرَحاً وَتِيْهاً بِالرَّسُوْلِ الأَمْجَدِ

أَغْنَامُهَا كَانَتْ شِبَاعاً كُلَّمَا
سَرَحَتْ تَجُوْدُ لَهَا بِدَرٍّ مُّزْبِدِ

وَرَأَتْ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَهْيَ تَحُفُّهَا
وَالنَّاسُ فِيْ مَحْلٍ وَعَيْشٍ أَنْكَدِ

نَالَتْ بِهِ كُلَّ الْمَسَرَّةِ وَالْهَنَا
فَهُوَ الَّذِيْ قَدْ سَادَ كُلَّ مُسَوَّدِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ آمِنَةَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ هِلَالِيَّةٌ تَزْهَرُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، فَسَأَلْتُهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: «أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ تَطْلُبُوْنَ مَنْ تَجِدُوْنَ رِفْدَهُ، وَهٰذَا طِفْلٌ يَتِيْمٌ: مَاتَ أَبُوْهُ وَكُنْتُ بِهِ حَامِلاً، فَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ».

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَرَجَعْتُ إِلىٰ بَعْلِيْ لِأُشَاوِرَهُ فِيْهِ، فَقَالَ: أَرِيْنِيْ هٰذَا الْغُلَامَ، قَالَتْ: فَتَقَدَّمْتُ أَنَا وَبَعْلِيْ إِلىٰ بَيْتِ آمِنَةَ، فَقُلْنَا: هَلُمِّيْ بِهِ إِلَيْنَا؛ فَأَتَتْ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْهُوْناً، مُّدْرَجاً فِيْ ثَوْبِ صُوْفٍ أَبْيَضَ وَتَحْتَهُ حَرِيْرَةٌ خَضْرَاءُ، فَإِذَا وَجْهُهُ يُضِيْءُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. فَنَظَرَ بَعْلِيْ فِيْ وَجْهِهِ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَخَرَجَ مِنْهُمَا نُوْرٌ سَاطِعٌ * وَضِيَاءٌ لَامِعٌ

* فَحارَ عَقْلِيْ * وَعَقَلَ بَعْلِيْ * فَقَالَ: «وَيْحَكِ يا حَلِيْمَةُ، هٰذَا الْمَوْلُوْدُ * هُوَ كُلُّ الْمُنَىٰ وَالْمَقْصُود» * فَقُلْتُ لَهُ: هُوَ يَتِيْمٌ فَمَاذَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقَالَ: «خُذِيْهِ، فَلَعَلَّ اللهَ بِبَرَكَتِهِ يَرْزُقُنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالىٰ»، فَكَانَ كَذٰلِكَ.

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَأَخَذْتُهُ وَلَيْسَ فِيْ ثَدْيِيْ لَبَنٌ، وَوَلَدِيْ طُوْلَ اللَّيْلِ يُقْلِقُنِيْ مِنْ شِدَّةِ الْجُوْعِ؛ فَلَمَّا حَمَلْتُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَتَانِيْ ضَعِيْفَةٌ، قَوِيَتْ وَزَالَ عَنِّيْ مَا أَجِدُ مِنَ الأَلَمِ. ثُمَّ وَضَعْتُ ثَدْيِيْ فِي فِيْهِ، فَثَارَ اللَّبَنُ حَتّىٰ فَاضَ وَتَبَدَّدَ؛ وَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُوْلُ: طُوْبَىٰ لَكِ أَيَّتُهَا السَّعْدِيَّةُ * بِالطَّلْعَةِ الْهَاشِمِيَّةِ * وَالْغُرَّةِ الْقَمَرِيَّةِ * وَالْهِمَّةِ الْقُرَشِيَّةِ * سَعْدُكِ يَا حَلِيْمَةُ * بِالدُّرَّةِ الْيَتِيْمَةِ *

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ خَالِقُنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَازِقُنَا

* * *

إِلٰهِيْ يَا إِلٰهِيْ يَا إِلٰهِيْ إِلٰهِيْ تَوْبَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ

* * *

تَعَلَّمَ لِينَهُ الْغُصْنُ الْقَوِيْمُ

وَمِنْ أَلْطَافِ مَعْنَاهُ النَّسِيْمُ

مَلِيْحٌ لَمْ يَحُزْ بَشَرٌ حُلَاهُ

فَدَلَّ بِأَنَّهُ بَشَرٌ كَرِيْمُ

وَسِيْمٌ فِيْ مَلَاحَتِهِ حَشِيْمُ

وَمَا فِي الْحُسْنِ قَطُّ لَهُ قَسِيْمُ

فَمَا كُلُّ الشَّقَاءِ سِوَىٰ جَفَاهُ

وَلَيْسَ سِوَىٰ تَوَاصُلِهِ نَعِيْمُ

لَهُ فِيْ طَيْبَةٍ أَسْنَىٰ مَقَامٍ

لَدَيْهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ مُقِيْمُ

إِذَا غَنَّىٰ بِهِ حَادِيْ الْمَطَايَا

رَأَيْتَ النُّوْقَ مِنْ طَرَبٍ تَهِيْمُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَأَخَذْتُهُ وَدَخَلْتُ بِهِ عَلَى الأَصْنَامِ، فَنَكَّسَ هُبَلُ رَأْسَهُ وَخَرَّتِ الأَصْنَامُ مِنْ أَمَاكِنِهَا. فَجِئْتُ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ لأُقَبِّلَهُ. فَخَرَجَ الحَجَرُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى الْتَصَقَ بِوَجْهِهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَخبرْتُ بَعْلِيْ بِذٰلِكَ فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إِنَّهُ مُبَارَكٌ؟ خُذِيْهِ وَٱنْصَرِفِيْ بِنَا.

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَمَا انْصَرَفَ أَحَدٌ كَمَا انْصَرَفْنَا، وَلَا ظَفِرَ أَحَدٌ كَمَا ظَفِرْنَا. قَالَتْ: فَرَكِبْتُ الدَّابَّةَ الَّتِيْ جِئْتُ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ ضَعِيْفَةً لَا تَسْتَطِيْعُ الْمَشْيَ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تَسْبِقُ دَوَابَّ الْقَافِلَةِ كُلَّهَا، حَتّٰى كَانَتِ النِّسَاءُ يَقُلْنَ لِيْ: أَمْسِكِيْ أَتَانَكِ عَنَّا يَا حَلِيْمَةُ؛ قَالَتْ: وَكُنْتُ لَا أَمُرُّ عَلىٰ شَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ إِلَّا وَيَقُوْلُ: «اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْمُرْسَلِيْنَ»، وَكُنَّا لَا نَنْزِلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ إِلَّا اخْضَرَّتْ وَأَثْمَرَتْ لِوَقْتِهَا بِبَرَكَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَسِرْنَا حَتّٰى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، وَعِنْدَنَا شُوَيْهَاتٌ عِجَافٌ ضِعَافٌ، فَأَخَذْتُ يَدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعْتُهَا عَلَيْهِنَّ، فَدَرَرْنَ لِوَقْتِهِنَّ؛ وَمُنْذُ أَخَذْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مِصْبَاحٌ فِي اللَّيَالِيْ الْمُظْلِمَةِ إِلَّا نُوْرُ وَجْهِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ حَلِيْمَةُ: وَكُنْتُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ ثَدْيِيَ الأَيْمَنَ شَرِبَ، وَإِذَا حَوَّلْتُهُ لِثَدْيِيَ الأَيْسَرِ أَبىٰ؛ لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَلْهَمَهُ

الْعَدْلَ حَتَّىٰ فِي الرَّضَاعَةِ: عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَرِيْكاً، فَنَاصَفَهُ عَدْلاً مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: وَانْقَطَعَ الْغَيْثُ عَنَّا سَنَةً كَامِلَةً مِنَ السِّنِيْنَ، فَأَخَذْنَاهُ وَخَرَجْنَا بِهِ إِلَىٰ الصَّحْرَاءِ وَقُلْنَا: «اَللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هٰذَا الْمَوْلُوْدِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا سَقَيْتَنَا الْغَيْثَ، يَا رَبَّنَا يَا مَعْبُوْدُ»؛ قَالَتْ: فَإِذَا السَّمَاءُ قَدْ غَيَّمَتْ وَسَكَبَتْ مَاءً كَأَفْوَاهِ الْقِرَبِ.

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عِزّاً وَإِجْلَالاً

مَنْ مِثْلُ أَحْمَدَ فِي الْكَوْنَيْنِ نَهْوَاهُ
بَدْرٌ جَمِيْعُ الْوَرَىٰ فِيْ حُسْنِهِ تَاهُوا

مَنْ مِثْلُهُ وَإِلٰهُ الْعَرْشِ شَرَّفَهُ
بِالْخَلْقِ وَالْخُلْقِ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ

وَالشَّمْسُ تَخْجَلُ مِنْ أَنْوَارِ طَلْعَتِهِ
حَارَتْ عُقُوْلُ الْوَرَىٰ فِيْ وَصْفِ مَعْنَاهُ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَىٰ شَمَائِلَهُ
حَازَ الْجَمَالَ فَمَا أَبْهَىٰ مُحَيَّاهُ

يَا عُرْبَ وَادِيْ النَّقَا يَا أَهْلَ كَاظِمَةٍ
فِيْ حَيِّكُمْ قَمَرٌ فِي الْقَلْبِ مَأْوَاهُ
هٰذَا مَلِيْحٌ وَكُلُّ النَّاسِ يَهْوَاهُ
وَسَائِرُ الْخَلْقِ فِيْ أَوْصَافِهِ تَاهُوْا
صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا حَثْحَثَ الْحَادِيْ مَطَايَاهُ
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَمَا زَالَ عِنْدِيْ حَتَّىٰ يَسَّرَ اللهُ عَلَيَّ الْخَيْرَاتِ * وَالْبَرَكَاتِ وَالسَّعَادَاتِ * بِبَرَكَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ يَوْماً مَعَ أَخِيْهِ ضَمْرَةَ، يَرْعَيَانِ غَنَماً لَنَا حَوْلَ بُيُوتِنَا؛ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذٰلِكَ إِذْ بِٱبْنِيْ ضَمْرَةَ يَعْدُوْ، وَقَدْ عَلَاهُ صُفْرَةٌ، وَهُوَ يُنَادِيْ: «يَا أُمَّاهُ ٱلْحَقِيْ أَخِيْ مُحَمَّداً، فَمَا أَظُنُّكِ تَجِدِيْنَهُ إِلَّا مَقْتُوْلاً» أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ.

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَأَسْرَعْنَا فَإِذَا هُوَ شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا رَآنِيْ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً؛ فَضَمَمْتُهُ إِلٰى صَدْرِيْ وَقَبَّلْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: حَبِيْبِيْ فَدَتْكَ نَفْسِيْ، مَا الَّذِيْ أَصَابَكَ يَا بُنَيَّ؟ فَقَالَ لَهَا:

جَاءَنِيْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُمْ «شَقُّوْا صَدْرِيْ، وَأَخْرَجُوْا قَلْبِيْ، وَغَسَلُوْهُ وَرَدُّوْهُ إِلىٰ مَكَانِهِ؛ وَالْتَأَمَ صَدْرِيْ بِقُدْرَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ».

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عِزّاً وإِقْبَالاً

يَا مَوْلِداً قَدْ حَوىٰ عِزّاً وَإِقْبَالا
بِوَصْلِهِ يَبْلُغُ الْمُشْتَاقُ آمَالا

يَا مُدَّعِيْ الْحُبِّ فِيْهِ وَهْوَ ذُوْ وَلَهٍ
وَفِيْ هَوَاهُ جَفَا أَهْلاً وَأَطْلَالا

إِنْ كُنْتَ تَعْشَقُهُ مُتْ فِيْ مَحَبَّتِهِ
مُوَلَّهَ الْقَلْبِ مُشْتَاقاً وإِلَّا لا

النُّوْقُ تَعْشَقُهُ وَجْداً وَتَقْصِدُهُ
شَوْقاً وَتَطْلُبُ مِنْ رُؤْيَاهُ إِجْلَالا

أَمَا تَرَاهَا إِذَا لَاحَتْ قِبَابُ قُبَاً
تَحُطُّ عَنْهَا حُدَاةُ الْعِيْسِ أَثْقَالا

مُشْتَاقَةً عَشِقَتْ مَنْ لَا شَبِيْهَ لَهُ
يُقَطِّعُ الشَّوْقُ مِنْهَا فِيْهِ أَوْصَالا

إِيَّاكَ وَالْعَذْلَ، مَنْ فِي الْكَوْنِ يُشْبِهُهُ؟

قَدْ فَاقَ فِي الْحُسْنِ أَشْكَالاً وَأَمْثَالا

إِنْ جِئْتَ بَانَ النَّقَا أَوْ جِئْتَ مَرْبَعَهُ

فَحُطَّ يَا حَادِيَ الأَظْعَانِ أَحْمَالا

ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَنْظُرْ مَنَازِلَهُ

وَمَا رَأَيْتُ بِذَاكَ الشِّعْبِ أَطْلَالا

ذَنْبِيْ يُقَيِّدُنِيْ والصَّدُّ يُقْعِدُنِيْ

وَقَدْ حَمَلْتُ مِنَ الأَوْزَارِ أَثْقَالا

لٰكِنَّنِيْ فِيْ غَدٍ أَرْجُوْهُ يَشْفَعُ لِيْ

وَحُسْنُ ظَنِّيْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَا زَالا

وَقَدْ لَجَأْنَا إِلىٰ بَابِ الْكَرِيْمِ وَمَنْ

يَلْجَأْ إِلَيْهِ يَرىٰ رُحْباً وَإِقْبَالا

بِحَقِّهِ يَا إِلٰهِيْ جُدْ لَنَا كَرَماً

بالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ إِكْرَاماً وَإِجْلَالا

هُوَ النَّبِيُّ الَّذِيْ طَابَ الْوُجُوْدُ بِهِ

وَفِيْهِ خَالَفْتُ لُوَّاماً وَعُذَّالا

صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلىٰ

آلِهِ وَالصَّحْبِ آبَاداً وَّآزَالا

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وسَمّاهُ رَبُّ العالَمِينَ محمَّداً

على وَصْفِهِ المَحْمُودِ وَهْوَ به يَدْرِي

وما غَسَلَ الأَمْلاكُ من بَطْنِه أَذًىٰ

ولٰكِنَّهُمْ زادُوهُ طُهْراً على طُهْرِ

فَهُوَ أَعْظَمُ الأَنْبِيَاءِ قَدْراً * وَأَكْبَرُهُمْ هِمَّةً وَفَخْراً * لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللهُ مَلَكاً * وَلَا أَدَارَ فَلَكاً * وَلَا أَطْلَعَ بَدْراً * أَسْرَىٰ بِهِ إِلَيْهِ فِي الظَّلَامِ * لِيَخُصَّهُ بِنَيْلِ الْمَرَام * فَسُبْحَانَ الَّذِيْ أَسْرَىٰ بِهِ لَيْلَةَ الإِسْرَا * فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ سِرّاً وَجَهْراً * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ سَادَاتِ الدُّنْيَا وَمُلُوكِ الأُخْرَىٰ *

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً دَهَرَا

عَلَى حَبِيبٍ عَلَا فَوْقَ الْعُلىٰ وَسَرَىٰ

* * *

صَلَّى الإِلٰهُ عَلَى النُّوْرِ الَّذِيْ ظَهَرَا

لَنَا بِشَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ ٱشْتَهَرَا

أَضَاءَتِ الأَرْضُ نُوْراً يَوْمَ مَوْلِدِهِ

وَأَصْبَحَ الْكَوْنُ مِنْ أَنْفَاسِهِ عَطِرَا

هُوَ الَّذِيْ نَارَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ

وَسِرُّهُ فِيْ قُلُوْبِ الْعَارِفِيْنَ سَرَىٰ

مِنْ بَطْنِ آمِنَةٍ لِلْعَالَمِيْنَ بَدَا

مَوْلُوْدُ حُسْنٍ سَنَاهُ يُخْجِلُ الْقَمَرَا

جاءَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحمٰنِ تَشْهَدُهُ

كَيْمَا تُمَتِّعَ مِنْ أَنْوارِهِ النَّظَرَا

طَافُوْا بِهِ الأَرْضَ وَالأَكْوَانَ أَجْمَعَهَا

لِيَشْهَدَ النَّاسُ سِرّاً كَانَ مُسْتَتِرا

وَأَخْبَرُوْا أُمَّهُ أَنَّ الَّذِيْ حَمَلَتْ

بِفَخْرِهِ عَزَّ قَدْرُ الْبَيْتِ وَافْتَخَرَا

هُوَ الَّذِيْ كُلُّ مَنْ فِيْ الْكَوْنِ يَعْشَقُهُ

وَيُطْرِبُ الصَّبَّ مَعْنَاهُ إِذَا ذُكِرَا

هٰـذَا يَـتِـيْـمٌ فَـقِـيْـرٌ زَانَـهُ شَـرَفٌ

مِـنْ أَجْـلِـهِ تُـكْـرَمُ الأَيْـتَـامُ وَالْـفُـقَـرَا

هـذَا الـنَّـبِـيُّ الَّـذِيْ لَـوْلَا جَـلَالَـتُـهُ

لَـمْ يُـخْـلَقِ الْـخَـلْـقُ لَا جِـنّـاً وَلَا بَـشَـرَا

هٰـذَا الـنَّـبِـيُّ الَّـذِيْ مَـنْ زَارَ حُـجْـرَتَـهُ

نَـالَ الْـهَـنَـا وَالْـمُـنَىٰ وَالـسُّـؤْلَ وَالْـوَطَـرَا

صَـلَّىٰ عَـلَيْـهِ إِلٰـهُ الْـعَـرْشِ مَـا سَـجَـعَـتْ

حَـمَـامَـةٌ فَـوْقَ غُـصْـنٍ مَـائِـسٍ سَـحَـرَا

اَللّٰهُـمَّ صَلِّ وَسَلِّـمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ إِسْماعِيْلَ: كَانَ بِمِصْرَ رَجُلٌ يَصْنَعُ مَوْلِداً لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ عَام. وَكَانَ إِلىٰ جَانِبِهِ رَجُلٌ يَهُوْدِيٌّ، فَقَالَتْ زَوْجَةُ الْيَهُوْدِيِّ: مَا بَالُ جَارِنَا الْمُسْلِمِ يُنْفِقُ مَالاً جَزِيْلاً فِيْ مِثْلِ هٰذَا الشَّهْرِ؟ فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ نَبِيَّهُ وُلِدَ فِيْهِ، وَهُوَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ فَرْحَةً بِهِ وَكَرَامَةً لَهُ وَلِمَوْلِدِهِ.

قَالَ: فَسَكَتَا، ثُمَّ نَامَا لَيْلَتَهُمَا. فَرَأَتِ ٱمْرَأَةُ

الْيَهُوْدِيِّ فِي الْمَنَامِ رَجُلاً جَمِيْلاً جَلِيْلاً عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَّتَبْجِيْلٌ وَّوَقَارٌ، فَدَخَلَ بَيْتَ جَارِهِ الْمُسْلِمِ، وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يُبَجِّلُوْنَهُ وَيُعَظِّمُوْنَهُ؛ فَقَالَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ: مَنْ هٰذَا الرَّجُلُ الْجَمِيْلُ الْوَجْهِ؟ فَقَالَ لَهَا: هٰذَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ هٰذَا الْمَنْزِلَ لِيُسَلِّمَ عَلىٰ أَهْلِهِ وَيَزُوْرَهُمْ لِفَرَحِهِمْ بِهِ؛ فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ يُكَلِّمُنِيْ إِذَا كَلَّمْتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَأَتَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهَا: «لَبَّيْكِ»؛ فَقَالَتْ لَهُ: أَتُجِيْبُ لِمِثْلِيْ بِالتَّلْبِيَةِ وَأَنَا عَلىٰ غَيْرِ دِيْنِكَ، وَمِنْ أَعْدَائِكَ؟ فَقَالَ لَهَا: «وَالَّذِيْ بَعَثَنِيْ بِالْحَقِّ نَبِيّاً، مَا أَجَبْتُ نِدَاءَكِ حَتّىٰ عَلِمتُ أَنَّ اللهَ تَعَالىٰ قَدْ هَدَاكِ».

* لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ *

* * *

تَعَالَوْا بِنَا نَصْطَلِحْ فَبَابُ الرِّضَا قَدْ فُتِحْ
وَدَاوُوا الْفُؤَادَ الَّذِيْ بِسَيْفِ الْهَوىٰ قَدْ جُرِحْ

أَيَا مُدَّعِي حُبِّنَا | دَعِ الرُّوحَ ثُمَّ اطَّرِحْ
تَعَلَّقْ بِأَهْلِ الْهُدَىٰ | وَقُلْ لِلْعَذُولِ اسْتَرِحْ
وَلِيْ قَلْبُ مِنْ حُبِّكُمْ | عَلَىٰ بَابِكُمْ مَا بَرِحْ
أَلَا يَا نَبِيَّ الْهُدَىٰ | أَغِثْ مَنْ بِذِكْرِكْ يُلِحّْ
وَشَوْقِي لَكُمْ مَا انْقَضَىٰ | وَحُبِّيْ لَكُمْ مَا بَرِحْ
وَكَمْ لَامَنِيْ لَائِمٌ | وَمَا بِسُلُوِّيْ فَرِحْ
أَمَا تَرْحَمُوْا بَاكِياً | إِذَا ضَحِكَ الْمُنْشَرِحْ
فَيَا سَعْدَ مَنْ حَبَّكُمْ | فَفِي الْعَاقِبَةْ قَدْ رَبِحْ
تَرَنَّمْ بِذِكْرِ النَّبِيِّ | وَغَرِّدْ بِهِ ثُمَّ صِحْ
«وَصَلِّ عَلَى الْمُصْطَفَىٰ» | خِتَامِيْ وَمَنْ بِهْ فُتِحْ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَقَالَتْ: إِنَّكَ لَنَبِيٌّ كَرِيْمٌ * ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ * تَعِسَ مَنْ خَالَفَ أَمْرَكَ * وَخَابَ مَنْ جَهِلَ قَدْرَكَ * اُمْدُدْ يَدَكَ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ إِنَّهَا عَاهَدَتِ اللهَ فِي سِرِّهَا أَنَّهَا إِذَا أَصْبَحَتْ تَتَصَدَّقُ بِجَمِيْعِ مَا تَمْلِكُه، وَتَصْنَعُ مَوْلِداً لِلنَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَرْحَةً بِإِسْلَامِهَا * وَشُكْراً لِلرُّؤْيَا الَّتِيْ رَأَتْها فِيْ مَنامِهَا * فَلَمَّا أَصْبَحَتْ رَأَتْ زَوْجَها قَدْ هَيَّأَ الْوَلِيْمَةَ * وَهُوَ فِيْ هِمَّةٍ عَظِيْمَةٍ * فَتَعَجَّبَتْ مِنْ أَمْرِهِ وَقَالَتْ لَهُ: مَا لِيْ أَرَاكَ فِيْ هِمَّةٍ صَالِحَةٍ * فَقَالَ لَهَا: مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَسْلَمْتِ عَلىٰ يَدَيْهِ الْبَارِحَةَ * فَقَالَتْ لَه: مَنْ كَشَفَ لَكَ عَنْ هٰذَا السِّرِّ الْمَصُوْنِ، وَمَنْ أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ * فَقَالَ لَهَا: الَّذِيْ أَسْلَمْتُ بَعْدَكِ عَلىٰ يَدَيْهِ * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا عَرَّفَ بِاللهِ وَدَعَا إِلَيْهِ * فَهُوَ الْمُشَفَّعُ غَداً فِيْمَنْ يُصَلِّيْ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ *

صَلَاةٌ وَتَسْلِيْمٌ وأَزْكَىٰ تَحِيَّةٍ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ

* * *

حَبِيْبٌ يَغَارُ الْبَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
تَحَيَّرَتِ الأَفْكَارُ فِيْ وَصْفِ مَعْنَاهُ
حَبِيْبٌ تَجَلَّىٰ لِلْقُلُوْبِ مُخَاطِباً
فَطَابُوْا بِهِ شُكْراً وَفِيْ حُسْنِهِ تَاهُوْا

مَلِيْحٌ حَوَىٰ كُلَّ الْقُلُوبِ لِحُسْنِهِ

فَرَاحَتْ وَرَاحَ الْقَلْبُ مِنْ بَعْضِ أَسْرَاهُ

رَضِيْتُ بِهِ مَوْلًىٰ عَلَىٰ كُلِّ حَالَةٍ

فَقُلْ لِبَعِيْدِ الدَّارِ: دَعْنِيْ وَإِيَّاهُ

يُوَاصِلُنِيْ طَوْراً وَطَوْراً يَصُدُّنِيْ

وَهَا أَنَا رَاضٍ بِالَّذِيْ هُوَ يَهْوَاهُ

فَلَوْلَاهُ مَا طَابَ الْهَوَىٰ لِمُتَيَّمٍ

وَلَا اسْتَعْذَبَ الطَّرْفُ الْمَدَامِعَ لَوْلَاهُ

وَلَوْلَاهُ مَا حَنَّ الْحُدَاةُ لِحَاجِرٍ

وَلَا اسْتَنْشَقَ الْعُشَّاقُ يَوْماً خُزَامَاهُ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيْمٌ عَلَىٰ خَيْرِ مُرْسَلٍ

مُحَمَّدٍ الدَّاعِيْ إِلَىٰ سُبْلِ إِهْدَاهُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

* * *

فِيْ حُبِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ   نُوْرٌ لِبَدْرِ الْهُدَىٰ مُتَمَّمْ

قَلْبِيْ يَحِنُّ إِلَىٰ مُحَمَّدْ   مَا زَالَ مِنْ وَجْدِهِ مُتَيَّمْ

مَا لِيْ حَبِيْبٌ سِوَى مُحَمَّدْ   خَيْرِ رَسُولٍ نَبِيْ مُكَرَّمْ

شَوْقُ الْمُحِبِّ إِلىٰ مُحَمَّدْ أَفْنَاهُ ثُمَّ بِهِ تَهَيَّمْ

فِي الْحَشْرِ شَافِعُنَا مُحَمَّدْ مُنْجِيْ الْخَلَائِقِ مِنْ جَهَنَّمْ

مِيْلَادُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ أُمُّ الْقُرَى بَلَدٌ مُعَظَّمْ

أَحْيَا الدُّجىٰ زَمَناً مُحَمَّدْ مَوْلَاهُ سَلَّمَهُ وَكَلَّمْ

أَدْعُوْكَ أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدْ يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْمُقَدَّمْ

اَشْفَعْ إِلىٰ اللَّهِ يَا مُحَمَّدْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْ أُنَعَّمْ

أَرْجُو الشَّفَاعَةَ مِنْ مُحَمَّدْ لَوْ كُنْتُ أَرْتَكِبُ الْمُحَرَّمْ

مَنْجىً ومَلْجَؤُنا مُحَمَّدْ يَوْمَ الْهَوَانِ بِهِ تَحَشَّمْ

وَالنُّوْرُ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدْ وَالْحَقَّ بَيَّنَ إِنْ تَكَلَّمْ

أَعْلَىٰ السَّمَاءِ سَمَا مُحَمَّدْ جِبْرِيْلُ قَالَ لَهُ تَقَدَّمْ

وَالْجُنْدُ حِيْنَ غَزَا مُحَمَّدْ مِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ تُسَوَّمْ

وَالدِّيْنُ أَظْهَرَهُ مُحَمَّدْ وَالْكُفْرُ أَبْطَلَهُ فَهَدَّمْ

صَلَّى الإِلٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدْ وَالآلِ كُلِّهِم وَسَلَّمْ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * وَبَلَّغَ رَسُوْلُهُ الْحَبِيْبُ الْكَرِيْمُ * وَنَحْنُ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ * وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ * اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ

عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِيْنَ * وَصَلِّ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِيْنَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّيْنَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِيْنَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِيْ كُلِّ وَقْتٍ وَحِيْنٍ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلإِ الأَعْلَىٰ إِلىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ * ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه، ٱلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ * اَللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوْحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً، وَٱجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَآتِهِ الْوَسِيْلَةَ وَالْفَضِيْلَةَ والشَّرَفَ، وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيْعَةَ، وَٱبْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُوْدَ الَّذِيْ وَعَدْتَّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ * اَللَّهُمَّ ٱجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ مِمَّنْ يَسْتَوْجِبُ شَفَاعَتَهُ * وَيَرْتَجِيْ بِهِ مِنَ اللهِ رَحْمَتَهُ * وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

اَللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هٰذَا النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ * وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّالِكِيْنَ لِنَهْجِهِ الْقَوِيْمِ * ٱجْعَلْنَا مِنْ

خِيَارِ أُمَّتِهِ * وَٱسْتُرْنَا بِذَيْلِ حُرْمَتِهِ * وَٱحْشُرْنَا غداً فِيْ زُمْرَتِهِ * وَٱسْتَعْمِلْ أَلْسِنَتَنَا فِيْ مَدْحِهِ وَنُصْرَتِهِ * وَأَحْيِنَا مُسْتَمْسِكِيْنَ بِطَاعَتِهِ ومَحَبَّتِهِ * وَأَمِتْنَا عَلىٰ سُنَّتِهِ وجَمَاعَتِهِ * اَللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا * وَأَنْزِلْنَا مَعَهُ فِيْ قُصُوْرِهَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنْزِلُهَا * وَٱرْحَمْنَا بِهِ يَوْمَ يَسْتَشْفِعُ بِهِ الْخَلَائِقُ فَتَرْحَمُهَا.

اَللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا قِرَاءَةَ مَوْلِدِ نَبِيِّكَ الْكَرِيْمِ * فَأَفِضْ عَلَيْنَا بِبَرَكَتِهِ لِبَاسَ الْعِزِّ والتَّكْرِيْمِ * وَأَسْكِنَّا بِجِوَارِهِ فِيْ دَارِ النَّعِيْمِ * وَنَعِّمْنَا فِي الْجَنَّةِ بِالنَّعِيْمِ الْمُقِيْمِ * اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ هٰذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفىٰ * وَآلِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا * كُنْ لَنَا مُعِيْناً وَمُسْعِفاً * وبَوِّئْنَا مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً * وَٱرْزُقْنَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ قَبُوْلاً وَعِزّاً وَشَرَفاً * اَللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ * وَآلِهِ الأَطْهَارِ * وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ * كَفِّرْ عَنَّا الذُّنُوْبَ وَالأَوْزَارَ * يَا اللهُ يا اللهُ يَا اللهُ، وَاحْرُسْنَا مِنْ جَمِيْعِ الْمَخَاوِفِ والأَخْطَارِ * وَٱجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِيْ دَارِ الْقَرَارِ *

وَتقبَّلْ مِنَّا مَا قَدَّمْنَا مِنْ يَسِيْرِ أَعْمَالِنَا فِي الإِعْلَانِ وَالإِسْرَارِ * وَٱرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُوُّ الْغَفّارُ يَا غَفَّارُ *

إِلٰـهِـيْ تَـمِّـمِ الـنُّـعْـمَـىٰ عَـلَـيْـنَـا
وَوَفِّـقْـنَـا لِـشُـكْـرِكَ مَـا بَـقِـيْـنَـا

أَذِقْـنَـا بَـرْدَ عَـفْـوِكَ وَالْـعَـوَافِـيْ
وَهَـوِّنْ كُـلَّ مَـطْـلُـوْبٍ عَـلَـيْـنَـا

وَصَـلِّ عَـلـىٰ رَسُـوْلِـكَ كُـلَّ حِـيْـنٍ
مُـحَـمَّـدٍ الـنَّـبِـيْ الـزّاكِـيْ الأَمِـيـنَـا

كَـــذَا آلٍ وَأَصْـــحَـــابٍ كِـــرَامٍ
وَمَـــنْ وَالَاهُـــمُ وَالـتَّـابِـعِـيْـنَـا

* * *

يَـا إِلٰـهِـيْ بِـحَـقِّـهِ دَمِّـرِ الْـبَـغْـيَ وَالْـفَـسَـادْ
يَـا إِلٰـهِـيْ بِـحَـقِّـهِ جُـدْ بِـلُـطْـفِـكَ يَـا جَـوَادْ
يَـا إِلٰـهِـيْ بِـحَـقِّـهِ آتِـنَـا الـسُّـؤْلَ وَالْـمُـرَادْ
حَـصَـلَ الْـقَـصْـدُ وَالْـمُـرَادْ وَصَـفَـا الْـوَقْـتُ وَالْـوِدَادْ
وَبِـرُؤْيَـا مُـحَـمَّـدٍ فَـرِحَـتْ أَنْـفُـسُ الْـعِـبَـادْ

وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثِيْراً. وَاخْتِمْ لَنَا مِنْكَ بِخَيْرٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ * وَصَلَّى اللهُ رَبُّنَا عَلَى النُّورِ الْمُبِيْنِ * أَحْمَدَ الْمُصْطَفىٰ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ * وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ * (ثَلَاثاً) ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ آمِيْنَ.

* * *